كالماء أحياناً والنار أخرى أو أي سبب من أسباب الموت الأخرى فروحه حيّة حتى إذا احترقت جميع ذرات بدنه فإنّ روحه تبقى حيّة . وهذا ليس نظير شبهة الآكل والمأكول ليُجاب عليها بأنّ الأجزاء الأصلية لبدن أي شخص لا تكون جزءاً من بدن أي متغذّي . كلا حتى إذا احترقت جميع ذرات البدن وتحوّلت إلى رماد فلا يمكن القول بأنّ حقيقة الإنسان سلسلة الذرات غير المحترقة . فإنّ هذا يتنافىٰ مع المشاهدات والمحسوسات والبديهيات . إذن روح الشهيد حيّة حتى مع ذهاب جميع ذرات البدن من البين . وفي النتيجة فروحه مجرّدة . وهذا البقاء بعد الموت غير مختص بالشهداء . فمنزلة الأنبياء والأئمة عليهم السلام أعلى من منزلة الشهداء فهؤلاء أيضاً أرواحهم مجرّدة . وتجرّد الروح غير مختصّ بالشهيد لأن الشهادة لا تبعث على تجرّد الروح . وكذلك أيضاً لا يمكن قبول القول بأنّ روح الشهيد مادية وتتحوّل إلى مجرّدة بعد الاستشهاد بلحظة . بل للإنسان روح مجرّدة . والإنسان بالموت إمّا في روضة من رياض الجنة أو في حفرة من حفر النيران وإمّا أن تكون روحه في البرزخ متنعمة مع بدنه البرزخي أو أن تعذّب مع بدنه البرزخي حتى يوم القيامة الكبرى حيث يحيي الله تعالى تلك الحالة الأولى . وإذا صار الكافر السيّيء الظن طعمة لطوفان البحر وبقي جسده بارداً في قعر ذلك البحر فروحه في جهنّم . ونار البرزخ نار تحرق في داخل طوفان البحر ، يقول الله حول قوم نوح : ﴿ **ممّا خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً** ﴾[1] أغرق قوم نوح على أثر ذنوبهم القديمة ، وبعد الغرق أحرقوا بالنار . وهذا الترتيب في الآية بالفاء لا بـ «ثم» يعني أنهم أحرقوا بعد الغرق مباشرة . وهؤلاء الكفار الذين كانوا طعمة لغضب طوفان البحر صاروا طعمة للنار بعد برد أجسادهم في أعماق أمواج الطوفان الرهيبة . وهذه النار البرزخية موجودة في البحار أيضاً

---

(١) سورة نوح، الآية: ٢٥.